

علاقة الذكاء الانفعالي بكل من تقدير الذات ومستوى الطموح لدى الطالب الجامعي الجزائري.

أ. محذب رزيقة

جامعة مولود معمري. تيزي- وزو (الجزائر)

مقدمة: يتضمن مفهوم الذكاء الانفعالي القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم، للدخول معهم في علاقات اجتماعية ايجابية تساعد الفرد على الرقيّ العقلي والانفعالي والمهني، وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة.

حيث عرف كل من الباحثين ماير وسالوفي (1997) أن الذكاء الانفعالي هو قدرة الفرد على إدراك انفعالاته للوصول إلى تعميم ذلك الانفعال ليساعده على التفكير وفهم ومعرفة انفعالات الآخرين، بحيث تؤدي إلى تنظيم وتطوير النمو الذهني المتعلق بتلك الانفعالات.⁽¹⁾

إنّ الاهتمام بالذكاء ودراسته أدى إلى الكشف الهام عن الذكاء الانفعالي والجعل من الفرد ضابط لانفعالاته ومحوّلاً لها من انفعالات سلبية إلى انفعالات ايجابية مما يؤكد أن الفرد الأكثر ضبطاً لانفعالاته هو الأكثر ذكاءً وجدانياً وكما أن المنضبط انفعالياً هو الماهر اجتماعياً وصاحب تواصل اجتماعي ايجابي، ومن خلال الدراسات التي تناولت الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمتغيرات النفسية نجد دراسة محمد فرج (2005) التي هدفت إلى دراسة الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من مشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، حيث يتضح أن الأشخاص ذو الذكاء الانفعالي المنخفض هم من لديهم مشاعر الغضب والسلوك العدوانية.

كما تؤكد دراسة **سعيد سرور (2000)** أن هناك فروقا في مواجهة الضغوط تبعاً لاختلاف مستوى الذكاء الانفعالي، ويعد هذا الأخير مدخلاً جديداً لتنمية قدرات الأفراد وتهيئتهم للحياة بصورة أفضل ويساعدهم على استثمار قدراتهم إلى أقصى حد ممكن، ويتبين ذلك من دراسة **دانييل جولمان (1995)** و**موراي (1994)** فيما يتعلق باحتمالات النجاح في الحياة، أن ما بين 10% إلى 20% فقط من التباين في اختبارات النجاح المهني، يمكن أن يعزى لقدرات عقلية، في حين يتطلب النجاح المهني قدرات أوسع من ذلك كمهارات اجتماعية وضبط الانفعالات وإدارة وحفز الذات، ومما لا شك فيه أن نجاح الطالب وتفوقه الأكاديمي يتوقف على عدة عوامل ثقافية واجتماعية وصحية ونفسية، إلا أن الانفعالات تعتبر عاملاً رئيسياً، وقد أعطى **(دانييل جولمان) Daniel golman** مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميز مرتفعي الذكاء الوجداني، وتشمل: الوعي بالذات، التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماسة، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي، اللياقة الاجتماعية.

كما أشار بأن انخفاض تلك المهارات الانفعالية والاجتماعية ليس في صالح تفكير الفرد أو نجاحه في تفاعلاته المهنية، بالإضافة إلى ذلك يتسم الذكور ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع بأنهم متوازنون اجتماعياً، ولا يميلون إلى الاستغراق في القلق، ويتمتعون أيضاً بقدرة ملحوظة على الالتزام بالقضايا، وبعلاقتهم بالآخرين وتحمل المسؤولية، وهم أخلاقيون وتنسم حياتهم الانفعالية بالثراء فهي حياة مناسبة وهم راضون فيها عن أنفسهم وعن الآخرين وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، أما الإناث ذوات الذكاء الانفعالي المرتفع فيتصفون بالحسم والتعبير عن سلوكهن بصورة مباشرة، ويتقن في مشاعرهن، والحياة بالنسبة لهن لها معنى، واجتماعيات غير متحفظات، ويستطعن التحفظ مع الضغوط النفسية، ومن السهل تحقيق توازنهن الاجتماعي، وتكوين علاقات جديدة.⁽²⁾

فيعدّ طلبة الجامعات عماد الأمة بشكل عام وزهرة المجتمع بشكل خاص وهم نخبة الجامعة الصاعدة، وتهتم معظم الدراسات بطلبة الجامعة لما لها من الأثر على الحياة والتأثير في المجتمع في مجال العلم، ونجاح طلبة الجامعة يعتمد في الدرجة الأولى على كيفية تفاعلهم مع الأحداث والأشخاص المحيطين بهم، واهتمت الكثير من الدراسات بالطلبة الجامعيين ووجّهت الاهتمام بالدرجة الأولى على المتغيرات التي تؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم، وبدأت تسود الآن البحوث التي تربط بين قدرات الفرد العقلية وصحته النفسية وتقديره لذاته وطموحاته لما لها الأثر الأكبر على حياة الطالب الجامعي.

كما أن الفرد الذكيّ انفعاليًا لديه صورة ايجابية عن ذاته، ويقدر ذاته حق قدرها، ويتمثل التقدير المرتفع للذات في الثقة بالنفس واحترام الذات وتقديرها وحتى يصبح الفرد سعيداً مع نفسه، عليه أن يحدث نوعاً من التوازن بين مطالب الهو ومطالب الذات العليا، أي عليه أن يشبع قدرا كافيا من حوافزه دون أن يشعر بالإحباط طوال الوقت وذلك دون أن يصاب بالضرر، وبطريقة تسمح له بالشعور بأنه شخص مهذب ومقبول، حيث يكون صورة عن نفسه يحبها ويرغب فيها وعندئذ يتكون لديه تقدير الذات بدرجة عالية، فكل فرد ينظر إلى نفسه بطريقة ما تختلف عن الآخرين، فالبعض يرون أنفسهم أقل من الآخرين، فلا يتصرفون بإقبال وحماس، والبعض الآخر يقدر نفسه حق قدرها، فينعكس ذلك على سلوكهم ونجدهم يتصرفون بشكل أفضل من غيرهم.

كما أنّ التقدير الذي يضعه الفرد لنفسه يؤثر بوضوح في تحديده لأهدافه ولاتجاهاته ولإستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه، ولقد حظي هذا بالعديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى تأكيد أهمية تقدير الذات في حياة الأفراد وإيريك فروم **Erick From (1939)** أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين حيث أشار إلى أنّ الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين، ويشير رانجيت سنيج

مالهي وآخرون (2006) أنّ ضعف تقدير الذات يرتبط بشكل ملموس بالعديد من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق والتوتر والعصبية، والنزوع إلى العدوانية والخجل وقلة الشعور بالرضا في الحياة، وكما أنّ الطموح يلعب دوراً بارزاً لدى الإنسان بشكل عام والطالب الجامعي بشكل خاص، وهذا الدور البارز يعمل بمثابة حافز يدفع الطالب للقيام بسلوكيات معينة للوصول إلى هدف ما، وهذا يعتمد على مدى كفاءة الطالب وقدراته وتقديره لذاته، وما دام هناك طموح، فإنه لا يوجد سقف للتطور والتقدم، وبذلك يعتبر الطموح أيضاً من الثوابت التي تميّز طالب عن آخر حسب الظروف البيئية والاجتماعية والنفسية التي نشأ فيها، حيث أنّ الطالب الطموح يميّز بالاتزان الانفعالي السويّ، لذلك فهو أكثر استبصاراً بذاته وبقدرته على مواجهة المواقف التي تواجهه في تحقيق أهدافه، لذلك فهو أكثر ثقة بالمستقبل فالطلاب يختلفون من حيث أنماط الطموح التي يسعون إليها، فإذا كان بعض الطلاب لهم طموحاتهم الاقتصادية، فالآخرون لهم طموحاتهم الاجتماعية، بينما البعض الثالث لهم طموحاتهم الثقافية، والرابع لهم طموحاتهم المهنية، وكذلك مستوى الطموح مرتبط ارتباطاً قوياً بعدة عوامل لعل من أهم هذه العوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، والتي بطبيعة الحال تؤثر بشكل كبير جداً على ثقة الطالب بنفسه، ونظرته عن نفسه، وكذا تقديره لذاته.

أ- الذكاء الانفعالي:

1- تعريف الذكاء الانفعالي: - يقول ماير وسالوفي Mayer et Salovey

(2000) على أنّ الذكاء الانفعالي هو أيضاً الذكاء العاطفي وذكاء المشاعر ويعرفه على أنه: "مجموعة من المهارات والكفاءات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الانفعالية وتخص بصفة عامة بادراك الانفعالات واستخدام الانفعالات في تسيير عملية التفكير والفهم الانفعالي وتنظيم وإدارة الانفعالات.⁽³⁾

2- نماذج ونظريات الذكاء الانفعالي: مع حداثة مفهوم الذكاء الانفعالي، إلا أنّ

العديد من النماذج والنظريات تسارعت في الظهور لشرح مكوناته وأبعاده، وساهم

الاتصال المباشر بشبكة المعلومات (internet) وانتشارها في جميع أنحاء العالم وسهولة الوصول إلى مصادر المعلومات، وثورة المعلومات وسهولة الاتصالات بين الباحثين والعلماء في سرعة ظهور تلك النماذج للمفاهيم التي ظهرت حديثاً مثل مفهوم الذكاء الانفعالي ومن بين هذه النماذج نجد:

2-1- نموذج القدرات لماير وسالوفي Mayer et Salovey (1997):

هذا النموذج على تعريف الذكاء بأنه: "القدرة على الإدراك الدقيق والتقدير الجيد والصياغة الواضحة للانفعالات الشخصية، وترقية وتطوير المشاعر لتيسير وتسهيل عمليات التفكير، وفهم الانفعالات وتنظيمها والسيطرة عليها والمعرفة الانفعالية لزيادة النمو الانفعالي المعرفي".

2-2- نموذج الكفاءات والمهارات لدانيل جولمان: Daniel Goldman (1998):

عرف الذكاء الانفعالي باعتباره مجموعة من الكفاءات (compétences) الشخصية، ويعرف الذكاء على أنه مجموعة من القدرات الأساسية للذكاء الانفعالي وتعبير عن نفسها في مجال العمل كمهارات للتعامل مع الآخرين وحل الصراعات والجدول التالي يوضح مكونات هذا النموذج:

جدول رقم (01): نموذج جولمان Goldman (1995) يوضح كفاءات

ومهارات الذكاء الانفعالي.⁽⁴⁾

المعرفة الأساسية	الكفاءة الشخصية	الكفاءة الاجتماعية
المعرفة Recognition	* الوعي الذاتي: self awareness - الدقة في تقييم الذات. - الثقة بالذات.	* الوعي الاجتماعي: social-awareness - توجيه الخدمة. - الوعي المؤسسي.

Relationship management	* إدارة الذات: self management	التنظيم Régulation
تطوير الآخرين	التحكم في الذات	
التأثير في الآخرين	الثقة والجدارة.	
الاتصال بالآخرين	التوافق	
إدارة الصراع وحل النزاعات	الإنجاز.	
- القيادة والعمل في فريق.	التحديث أو الإبداع.	

2-3- نموذج بار- أون Bar-on (1997):

هدفت نظرية بار- أون (1997) إلى فهم كيفية تمكن بعض الأفراد من النجاح في الحياة بينما يفشل البعض الآخر، وقد قدم عام (1997) نموذجاً للذكاء الوجداني يشمل على خمسة عشر بعداً فرعياً هي:

- **الذكاء الوجداني داخل الشخص:** ويتضمن خمسة أبعاد فرعية هي: الوعي بالذات الوجدانية والتوكيدية، واعتبار الذات، وتحقيق الذات والاستقلالية.
- **الذكاء الوجداني بين الأشخاص:** ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي: التعاطف والعلاقات بين الأفراد والمسؤولية الاجتماعية.
- **القدرة على التكيف:** ويتضمن ثلاثة أبعاد فرعية هي: حل المشكلة، اختبار الواقع والمرونة.
- **إدارة الضغوط:** ويتضمن بعدين فرعيين هما: تحمل الضغوط وضبط الاندفاعات.
- **المزاج العام:** ويتضمن بعدين فرعيين هما: السعادة والتفاؤل.⁽⁵⁾

2-4- نموذج ديفيد كامبل David Campbell (1981):

هو نموذج مؤسس لشرح كفاءات القيادة ويسمى قائمة كامبل للقيادة في المعاملات الإنسانية، وتم استعارته لدى بعض الكتاب لهذا النموذج للذكاء الانفعالي، ويتكون من خمس مجموعات من السمات القيادية وكل منها يشمل على عدد من الخصائص المنفردة وهي:

- **المهارات الاجتماعية:** يشمل الطموح والبعد في وجهة النظر والخبرة والأصالة والتحدى والإقناع.
- **الدافعية:** يشمل النشاط والحيوية والبحث الدائم عن إشباع حاجات الجماعة.
- **التأثير الاجتماعي:** يشمل مراعاة مشاعر الآخرين والحنان والصدقة ومنح السلطة.
- **الدعم الاجتماعي:** يشمل التنظيم والثقة والإنتاج والاقتصاد.
- **إدارة الذات:** يشمل الهدوء والتفاؤل والمرونة والثقة.⁽⁶⁾
- 2-5- نموذج مسيت Msceit:** هذا نموذج مشتق من نموذج "ماير وسالوفي" ويرى بأنّ الذكاء الانفعالي مجموعة من الاستعدادات غير المعرفية وكفاءات ومهارات تؤثر في قدرة الفرد على النجاح والتوافق مع متطلبات وضغوط البيئة الخارجية، ويرى أنّ الذكاء الانفعالي ينتج عن توافر:
 - **المكونات الشخصية:** والتي تتمثل في الوعي بالانفعالات الذاتية والإصرار وتحقيق الذات وتقدير الذات والاستقلال.
 - **المكونات الاجتماعية للشخصية:** والتي تتمثل في التعاطف والعلاقات الاجتماعية الناجحة، والمسؤولية الاجتماعية.
 - **إدارة الإجهاد:** ويتمثل في حل المشكلات والمرونة واختبار الحقيقة.
 - **القدرة على التكيف:** وتتمثل في القدرة على تحمل الجهاد والسيطرة على الاندفاع والترويح في الموقف المشكل.
 - **المزاج العام:** المتمثل في السعادة والتفاؤل في الحياة.⁽⁷⁾
- 3- مكونات وأبعاد الذكاء الانفعالي:** تباينت آراء العلماء والباحثين حول مكونات وأبعاد الذكاء الانفعالي، ويشير ماير وسالوفي Mayer et Salovey أنّ الذكاء الانفعالي يتكون من أربعة أبعاد وهي:
 - 1- **إدراك الانفعالات:** وهي القدرة على إدراك مشاعر الفرد ومشاعر من حوله من البشر، أي التعرف على انفعالات الوجود والتصميمات.

- 2- استعمال الانفعالات: أي القدرة على إنتاج وترقية الانفعال، وكيفية التفاهم والتعامل مع الانفعال، أي تحسين التفكير وتوظيف الانفعالات.
- 3- فهم الانفعالات: أي القدرة على فهم الانفعالات المعقدة أو السلاسل الانفعالية وكيفية انتقال الانفعالات من مرحلة إلى أخرى.
- 4- إدارة الانفعالات: تشير إلى القدرة على إدارة انفعالات الفرد في علاقتها بالانفعالات الآخرين.⁽⁸⁾
- وتوصل فاروق عثمان ومحمد عبد السميع (1998) إلى أن الذكاء الانفعالي يتكوّن من خمسة أبعاد هي:
- 1- المعرفة الانفعالية: القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينهما مع الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية.
- 2- إدارة الانفعالات: القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات ايجابية، مع ممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.
- 3- تنظيم الانفعالات: القدرة على تنظيم الانفعالات والمشاعر وتوجيهها إلى تحقيق الانجاز والتفوق واستعمال المشاعر والانفعالات في صنع أفضل القرارات وفهم كيف يتفاعل الآخرون انفعالات مختلفة؟ وكيف تتحول الانفعالات من مرحلة إلى أخرى؟
- 4- التعاطف: القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليًا مع فهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم.
- 5- التواصل: التأثير الايجابي القوي في الآخرين، ومتى تتبعهم وتساندهم والتصرف معهم بطريقة لائقة.⁽⁹⁾

ب- تقدير الذات:

1- **تعريف تقدير الذات:** ويعرفه كوبر سميث **Cooper Smith** بأنه الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية، والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه، وأن الصورة الصادقة التي يكوّنها الفرد عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته.⁽¹⁰⁾

2- **العوامل المؤثرة في تقدير الذات:** هناك عوامل متضافرة تعمل على تحديد مفهوم الذات عند الفرد وتقديره لها، منها ما هو وراثي كالاستعدادات والقدرات ومنها ما هو بيئي مكتسب كالقيم التي تسود الثقافة التي ينتمي إليها الفرد.

1- **العوامل الشخصية:** هناك العديد من العوامل الشخصية نلخص بعضها فيما يلي:

- **متغيرات نفسية وعقلية:** يساهم النمو العقلي الطبيعي والتفوق والابتكار على ظهور تقدير الذات السليم أما التأخر العقلي فيؤدي إلى الشعور بالنقص ومنه تقدير الذات المنخفض، وعليه فإذا كان الفرد متمتعاً بصحة نفسية جيّدة ساعده ذلك على نموه طبيعياً ويكون تقديره لذاته مرتفعاً، أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته.

- **متغير الجنس:** أما تأثير عامل الجنس في تقدير الذات فقد اهتم بذلك عدة باحثين بالدراسة والتحليل لحصر الاختلاف بين الذكور والإناث في سمة تقدير الذات، ففي هذا المجال برزت نتائج متباينة، ففيما توصلت بعض الدراسات إلى وجود فروق بين الجنسين أوضحت نتائج أخرى عدم وجودها.

- **صورة المرء عن جسمه:** فالفرد يستمد من الثقافة السائدة معلوماته حول النموذج الجيد للجسم، ويقارن تلك المعلومات بما هو عليه، وينعكس ذلك في مدى رضاه عن صفاته الجسمية.⁽¹¹⁾

2- **العوامل المحيطة:** تؤثر البيئة الخارجية على تقدير الفرد لذاته، فإذا كانت تهيئ له المجال والانطلاق والإنتاج والإبداع، فإن تقديره لذاته سيزداد، أما إذا

كانت محبطة له تصنع أمام الفرد العوائق لمنعه من استغلال قدراته بشكل لا يستطيع تحقيق طموحاته فإنّ تقديره لذاته سينخفض.⁽¹²⁾

ومن بين هذه العوامل نجد:

- **متغيرات أسرية:** فالتنشئة الأسرية لا تخلو من تحمل مسؤولياتها عن تشكيل تقدير الذات لدى أفرادها، بما تظهره من اتجاهات نحوهم وتوفره من إشباع الحاجات النفسية الأساسية، وهي المسؤولة عن إشعارها بأنهم مقبلون من طرف آخر، وإنهم مرغوب فيهم حتى يستطيعون تقبل ذواتهم.⁽¹³⁾

- **متغيرات مدرسية:** كما نعلم أنّ الأفراد يرغبون دائما النظر إليهم على أنهم أفراد ذوي قيمة، ففي المجال المدرسي نجد التلاميذ الذين لديهم فكرة ايجابية عن أنفسهم بالمقارنة مع التلاميذ الذين لديهم فكرة سلبية عن ذواتهم، يمكن لهم مواصلة تعليمهم إلى مستويات عالية وتحقيق النجاح وقادرين على مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تواجههم في المدرسة باستغلال قدراتهم وإمكاناتهم المتوفرة لديهم وهذا ما أظهرته دراسة هارتر **Harter (1990)** ودراسة باتريك وتشامبين، **Patrick et Chambon** حول تقدير الذات والنجاح المدرسي، حيث أنّ التلاميذ الذين لديهم تقدير ذات ايجابي يستغلون إمكاناتهم وقدراتهم في التعليم والأداء المدرسي أكثر من غيرهم ذوي تقدير الذات السلبي، وهذا يعني حسب **هيلمك Helmke وفان أكان Van Akan (1995)** أنّ تقدير الذات وتقييم الطالب لذاته يؤثر على نجاحه المدرسي ودافعيته للنجاح.⁽¹⁴⁾

- **متغيرات اجتماعية:** وفي هذا الصدد يشير الباحث **علي سعيد (1993)** إلى أنّ مفهوم ذات الفرد وتقديره لها يرتبط بما يعيشه من خبرات ويتوقف تأثيره على طبيعة هذه الخبرات، فالخبرات الإيجابية هي تلك التي تتسجم مع مفهوم الذات وتقديرها ومع المعايير الاجتماعية وهي التي تؤدي بالفرد بالشعور بالطمأنينة والسعادة، بينما تترك الخبرات السالبة التي تنتج عن تعارض قوانين الضبط

المعيارية مع مفهوم الذات وتقديرها قيمة سالبة والشعور بالإحباط والتوتر والهزيمة، وبالتالي بروز الاضطرابات في العلاقات الاجتماعية.⁽¹⁵⁾

- **المستوى الاقتصادي والاجتماعي:** يلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي دوراً بارزاً في تقدير الفرد لذاته، غير أنّ هذه المسألة لا تزال تثير الجدل رغم وجود دراسات تشير إلى أنه من الأكثر احتمالاً أنّ توجد علاقة بين تقدير الذات والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ويُرجع بعض الباحثين السبب إلى أنّ المستوى الاجتماعي مؤثر على المكانة والاعتبار والنجاح، وأن الأشخاص الذين يحتلون مكانة أعلى في النظام الاجتماعي لهم عادة وظائف ومناصب عمل أفضل ويحصلون على دخل أعلى، ويتمتعون بمستوى معيشي مرتفع، ويُنظر إلى هؤلاء على أنهم أكثر نجاحاً، وينظرون إلى أنفسهم على أنهم أكثر أهمية.⁽¹⁶⁾

3- النظريات المفسرة لتقدير الذات: لقد تباينت آراء الباحثين في تفسيرهم لتقدير الذات، وكل منهم ركز على جانب دون الآخر، ولكل منهم اتجاهاته الخاصة، ومنهج في إثبات المتغير، ومن بين هذه الاتجاهات نذكر:

3-1- نظرية التحليل النفسي: يعتبر المحليون النفسانيون أمثال فرويد **Freud**، **يونغ Yong**، **أدلر Adler**، أن تقدير الذات مرتبط بالأنما الأعلى، فالأنما يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور والحركة الإدراكية، يقوم بمهمة حفظ الذات ويخضع لمبدأ الواقع، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط في حل الصراع بين الفرد ومحيطه.

أما الأنما الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم سلوك الفرد والتحكم في طريقة إشباع حاجاته، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع ويتشكل الأنما الأعلى من أساليب الكبت التي يمرّ بها الفرد أثناء تطوره في الطفولة الأولى.⁽¹⁷⁾

3-2- النظرية المعرفية: ارتكزت أعمال روزنبرغ **Rosenberg (1975)** حول دراسة نمو سلوك تقييم الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط به، وقد اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد

لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكوّن في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً، مستعيناً بمنهج مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك.⁽¹⁸⁾

3-3- النظرية السيكلوجية المعرفية: يؤكد إيس (1961) أنّ أساليب التفكير الخاطئة والسلبية عن الذات تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً سلبياً، فإذا كان نسق التفكير واقعياً والنظرة موضوعية فإنّ النتائج تكون تقديراً مرتفعاً للذات، أما إذا كان هذا النسق غير عقلانياً فإنّ الاضطراب الانفعالي هو المتوقع والمصاحب لتقدير الذات المنخفض.⁽¹⁹⁾

3-4- النظرية الاجتماعية: أما زيلر (1973) فقد تعامل مع تقدير الذات باعتباره يمثل البناء الاجتماعي ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي.

وعلى ذلك عندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإنّ تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك ولهذا افترض زيلر أنّ الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات.⁽²⁰⁾

4- مستويات تقدير الذات: سنتعرض إلى هذه المستويات فيما يلي:

4-1- تقدير الذات المرتفع: لقد أظهرت الدراسات التي أجريت في مجال تقدير الذات أنّ الأشخاص ذوي التقدير المرتفع لذواتهم يؤكّدون دائماً على قدرات وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة.⁽²¹⁾

4-2- تقدير الذات المنخفض: يرى روزنبرغ Rosenberg أنّ هؤلاء الأفراد يفضلون الابتعاد عن النشاطات كما يميلون للخضوع وتغيير أفكارهم تبعاً للمحيط الاجتماعي، حتى إنّ كانت لا تتماشى مع خصوصياتهم النفسية، فهم يميلون إلى التقليد الأعمى، ولا يتخذون القرارات بسهولة اعتقاداً منهم أنّ الحلول الجيدة لا

يمكن أن تصدر عنهم، متخوفون من أحكام المجتمع اتجاههم، ولا يتكلمون عن ذواتهم. (22)

5- تقدير الذات ومستوى الطموح: هناك مصدران للطموح أولهما الشخص نفسه والثاني الثقافة التي يعيش في إطارها، إن فكرة الفرد عن نفسه تؤثر في مستوى طموحه، حيث أن طموح الفرد يتأثر بتقديره لذاته ولكن يحدث أن يضع المراهقون الذكور أهدافهم وإنجازاتهم، وفي حالة فشلهم تضعف ثقتهم بأنفسهم ويؤدي ذلك إلى تقييم منخفض للذات، ويمكن أن يخفض المراهق من طموحاته لتجنب الفشل وإذ قاده ذلك إلى تحقيق نجاح سهل، فربما ألقى اللوم لفشله السابق عن الآخرين، إن ذلك يؤدي إلى تقدير سلبي للذات. (23)

هناك ارتباط موجب بين تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، من هنا فلو نظرنا إلى تقدير الذات كدافع فإن أهميته تعتبر واضحة، إذ أنه يحدد وعي الفرد بذاته وقدراته وبالتالي فإن لتقدير الذات تأثيراً تشبثياً على مستوى الوعي العام لدى الفرد، ويحدد وجهة الضبط الداخلي مما يؤدي إلى رفع مستوى طموحه الذي يؤثر على درجة تقبل الفرد للمعلومات، حيث ترتفع درجة الانتباه، ومن ثم يؤثر على التحصيل والإنجاز في ذات الوقت، حيث تتعكس المعادلة التي صاغها "جيمس" تلك العلاقة بين تقدير الذات والطموح والإنجاز حيث يرى أن تقدير الذات = الطموح/الإنجاز. (24)

على حين يرى "مادي" (Maddi) (1989) أن الصورة المثالية للنمو لدى الفرد تتمثل في قيامه بتطوير ذاته تلقائياً، حيث يتميز هذا النمط من أنماط الذات بتقدير عالٍ للذات والثقة فيها وبالطموح وتتمو مواهب المرء ومهارته لخدمة طموحاته وتحقيق أهدافه. (25)

الإنسان الذي يخبر نفسه جيداً، ويعرف قدراته وإمكانياته ويسير في الحياة وفق هذه القدرات والإمكانيات، هو الإنسان الذي ينظر بواقعية إلى المستقبل، يقدر نفسه ويعرف حقيقتها، ويسير في الحياة وفق ما لديه من قدرات، لذلك فإن مستوى

الطموح عند هذا الإنسان سيكون مرتفعاً، وهناك علاقة طردية وثيقة بين مستوى الطموح وفكرة الفرد عن نفسه، حيث يزداد احترام الإنسان لنفسه وتقديره لذاته، إذا حقق مستوى طموحه أما إذا أخفق في ذلك فإنه يصغر ذاته بل يكرهها ويحتقرها أحياناً. (26)

6- تقدير الذات والذكاء الانفعالي: يبدو من التعريف الذي وضعه "إيريك فروم" أنه قد لمس عن قرب، أو تعرض دون قصد لما يمكن أن يسمى بالذكاء العاطفي (الوجداني) أو الانفعالي وذلك المفهوم الذي ذاع صيته في العقد الثامن من القرن العشرين، والذي ظهر لأول مرة في سلسلة المقالات التي كتبها ماير وسالوفي (1990-1993)، حيث عرف كل من ماير وسالوفي (1993) الذكاء الانفعالي بأنه نوع من الذكاء الاجتماعي يشمل القدرة على مراقبة عواطف الشخص وعواطف الآخرين للتمييز فيما بينهما واستخدام المعلومات لتوجيه تفكير الشخص وأفعاله، على حين عرف "جولمان دانيل" الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من المهارات اللازمة للنجاح المهني وفي الحياة، ويعطي جولمان (1995) مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي تميّز مرتفعي الذكاء الانفعالي وتشمل الوعي الذاتي، التحكم في الاندفاعات، المثابرة، الحماس، والدافعية الذاتية النقص العاطفي، واللياقة الاجتماعية. (27)

ج- مستوى الطموح:

1- تعريف مستوى الطموح:

- تُعرف كاميليا عبد الفتاح (1990) مستوى الطموح على أنه: "سمة ثابتة ثباتاً نسبياً تفرق بين الأفراد في الوصول إلى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد وإطاره المرجعي، ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مرّ بها". (28)

- يعرف أحمد عزت راجح (1973) مستوى الطموح على أنه: "المستوى الذي يرغب الفرد في بلوغه أو يشعر أنه قادر على بلوغه، وهو يسعى لتحقيق أهدافه في الحياة وإنجاز أعماله اليومية". (29)

2- الأهمية التطبيقية لدراسة مستوى الطموح:

تكمن هذه الأهمية كما عرضها " سيد عبد العظيم عبد الوهاب" (1992) في الآتي:

- * إن دراسة مستوى الطموح، قد تكشف عن العوامل والقوى الكامنة وراء تلك الظاهرة، وعليه من الممكن تنمية أو تعديل مستوى الطموح.
- * إن دراسة الطموح تمثل إحدى المؤشرات والمنبئات للكشف عما تكون عليه الشخصية، ودراستها بطريقة عملية، قد تساعد على تحقيق التوافق الشخصي للأفراد، مما يعود على المجتمع بالفائدة وزيادة الإنتاج.
- * إن معرفة الأفراد بطبيعة طموحهم، وبعض العوامل المؤثرة فيه، يجعلهم يحاولون موازنة قدراتهم وإمكانياتهم مع هذه الطموحات، مما يترتب عليه عدم شعورهم بالإحباط والفشل.
- * إن دراسة مستوى الطموح وما تفسر عنه من نتائج قد تساعد على تطوير العملية التعليمية، حيث تقدم للمسؤولين من واضعي السياسة والخطط التعليمية إطاراً تجريبياً عما يؤثر في مستوى الطموح من عوامل، وعليه يحاولون تطوير وتعديل المناهج، وطرق التدريس بما يتماشى مع تلك النتائج.
- * ترجع أهمية الطموح في أنه يلعب دوراً هاماً في حماية الفرد والمجتمع حيث يلقي الضوء على ملامح المستقبل من حيث مشاكل التطور والتخلق.⁽³⁰⁾

3- نمو مستوى الطموح: يمر الإنسان في حياته بمراحل نمو مختلفة، منها الرضاعة والطفولة بمراحلها، المراهقة، الرشد والشيخوخة، وانتقاله من مرحلة لأخرى يزيد خبراته وتتسع مداركته وتنتفتح قدراته، حيث تصبح نظرته للأمور مختلفة عما كانت عليه في السابق، ولا يقتصر النمو هنا على الناحية الجسدية والمتعددة، وانتقاله من مرحلة نمو لأخرى يساعده أيضاً على تحديد الصعاب ومواجهتها، كي يصل لمرحلة أفضل مما كان عليه، وبذلك فإن مستوى النمو عند الفرد ينمو ويتطور من مرحلة نمائية إلى أخرى، ولكل فرد طموحه المختلفة والذي

يتناسب مع مستواه ومرحلته العمرية، فطموح الطفل يختلف عن طموح المراهق وأيضًا عن طموح الرجل، وكلما كانت قدرته أكبر على التفكير في الوسائل والغايات.⁽³¹⁾

ويعلق ليفن على ذلك بقوله إنَّ تدريب الطفل ليصبح أكثر مهارة، وكذلك السلوك المستقل والمعتمد على النفس بالتدريب قد يؤدي إلى ظهور الطموح المبدي، وكلما تقدم الفرد في العمر كلما نما وتطور مستوى طموحه، وهذا النمو قد يكون عرضة للتغيرات إذا أعاقته الظروف، وقد يعيقه التطور السريع، وقد يتعرض للنكوص والارتداد إذا ما دعا الموقف لذلك.⁽³²⁾

وقد استطاع أندرسون Anderson من خلال دراساته المختلفة والمتعددة أنَّ مستوى الطموح يزداد بازدياد العمر، حيث كان الأطفال في سن العاشرة أكثر نضجًا من الأطفال الأقل عمراً، وأن طموح الفرد قبل العشرينات يقل عنه في الثلاثين من عمره.⁽³³⁾

4- النظريات المفسرة لمستوى الطموح: هناك نظريات عديدة فسرت مستوى

الطموح ومن بين هذه النظريات نجد:

4-1- نظرية المجال لكيرت ليفين Keart Levin: حيث يشير كيرت ليفين

Keart Levin إلى وجود عوامل عديدة من شأنها أن تعمل كدافع للتعلم في المدرسة، أجمالها جميعاً فيما أسماه مستوى الطموح، حيث أنَّ شعور الفرد بالرضا والاعتزاز بالذات، يجعله يسعى إلى مزيد من هذا الشعور، ويجعله يطمح في تحقيق أهداف أبعد، ومستوى الطموح يخلق أهداف جديدة للفرد، وأهداف الفرد تترتب بعضها على الآخر، وكلما حقق منها شيئاً طمح إلى تحقيق آخر، والذي يكون في الغالب أصعب وأبعد منالاً، وتسمى الحالة العقلية هنا بمستوى الطموح وهناك العديد من الدراسات السيكولوجية التي دلت على أن الطموح درجات فرغبة الفرد في تحقيق هدف، تجعله يعمل على تحديد هدفه ويهيئ كل قواه لتحصيله، مما يجعلنا نطلق على الفرد هنا أن طموحه عالٍ أو راق.⁽³⁴⁾

4-2- نظرية أدلر Adler: يعتبر الباحث أدلر Adler من التحليليين الجدد وهو من تلاميذ فرويد، ولكنه انشق عنه لاختلافه معه في الرأي، ولعدم انسجامه مع العديد من أفكاره، ومن الأفكار التي يؤمن بها "أدلر" بأن الفرد يكافح للوصول إلى السمو والارتفاع، وذلك تعويضًا عن مشاعر النقص، ولقد أصبحت هذه فكرة الكفاح أو السعي وراء الشعور بالأمان من نظريات الشخصية الجديدة، ومما أكد عليه "أدلر" أهمية العلاقات الاجتماعية وأهمية الحاضر بدلاً من أهمية الماضي لدى فرويد. (35)

4-3- نظرية القيمة الذاتية للهدف: قدمت إسكالونا Escalona (1940) نظرية القيمة الذاتية للهدف حيث أنّ الاختيار يتقرر على أساس القيمة الذاتية للهدف، حيث أنّ الفرد يحدد ويضع توقعاته ضمن حدود قدراته وإمكاناته وأيضاً بناء على احتمالات النجاح والفشل، وهذه النظرية تقوم على ثلاث حقائق هي:

- أنّ الأفراد يميلون للبحث عن مستويات طموح مرتفعة نسبيًا.
- أيضاً يميلون لجعل مستوى الطموح يصل ارتفاعه إلى حدود معينة.
- وجود فروق كبيرة بين الناس في رغبتهم البحث عن النجاح وتجنب الإخفاق فهناك أفراد يظهرون خوفاً شديداً من الفشل مما يقلل من مستوى القيمة الذاتية للهدف. (36)

4-4- تفسير ستانجر Estanger: اعتبر ستانجر Estanger مستوى الطموح من أحسن وسائل قياس الشخصية في موقف الاستجابة، وهو يرى أنّ تقييم صورة الذات تتم في ضوء إطار الفرد المرجعي، وهذا بدوره يتم على علاقته بالجماعات وقد رجح أن حاجة الفرد إلى أنّ ينسب النجاح إلى صورة الذات تدفعه إلى أنّ يحدد طموحاً أعلى من أدائه وميله إلى ذات أكثر مثالية. (37)

4-5- تفسير أيزنك Eysenck: بينت الدراسة التي قام بها أيزنك للتفرقة بين العصائيين والأسوياء بالنسبة لمستوى الطموح فروقا بين الأسوياء والعصائيين وبين الهستريين وغير الهستريين من جهة أخرى، وقد فسر أيزنك هذه الفروق

مستندا إلى النظرية التحليلية أنه في عالم المثل يتوقف الكثير على ما نسميه المسافة بين الذات الحقيقية والذات المثالية، فإذا كانت الفجوة واسعة بين الواقع والمثل فإننا نشعر بعدم الارتياح والإثم والنقص، وفسر الارتفاع المفرط في مستوى الطموح بالنمو الزائد للأنا الأعلى، أما الانخفاض المفرط فيفسره بالنمو الزائد للهِو. (38)

5- العوامل المؤثرة في مستوى الطموح: هناك عدة عوامل تؤثر في مستوى الطموح منها عوامل ذاتية تتعلق بالشخص نفسه، وعوامل بيئية واجتماعية وما تقدمه من أنماط مختلفة من الثقافات والمرجعيات لكن هذه العوامل يختلف مقدار تأثيرها من شخص لآخر حسب العمر والمرحلة التعليمية التي وصل إليها، ومن هذه العوامل نجد:

أ- العوامل الذاتية الشخصية: بما أنّ مستوى الطموح يتغير حسب تغير العمر فإنه يتطور بتطور العوامل الشخصية للفرد مع تقدم العمر كالذكاء والتحصيل كذلك يتأثر بالخبرات التي يكتسبها الإنسان من خلال تجاربه التي مر بها في مراحل حياته المختلفة، فاشلة كانت أو ناجحة:

1- علاقة الذكاء والقدرات العقلية بمستوى الطموح: إنّ نجاح الفرد في أي عمل يتوقف على ما يتمتع به من ذكاء خاصة في مجال الدراسة، وأن الفرد الذكي يستطيع أن يستثمر كل إمكانياته المتاحة وقدراته المختلفة للحصول على ما يريد وذلك بوضع خطط واضحة ولو أخفق مرة فهذا يزيد إصرارا لمواصلة العمل على تحقيق ما يريد.

2- خبرات النجاح والفشل وأثرها على مستوى الطموح: إنّ الشعور بالنجاح والفشل يتحدد بمستوى الأهداف التي يحرص الفرد على تحقيقها، وأنّ الطموحات التي يضعها الفرد تستند إلى خبراته السابقة، أيّ إلى المستوى الذي وصلنا إليه في أعمال متشابهة، ويكون الشعور لدى الفرد بالنجاح أو الفشل بعد أداء العمل يقرر إلى أي حد ما الهدف الذي يطمح إليه الفرد في المحاولات التالية، وقد أكد الباحثة **جاك نات** من خلال الدراسات التي أجرتها لدراسة أثر خبرات النجاح والفشل في

مستوى الطموح، حيث توصلت إلى أن كلما كان النجاح كبيراً، كلما ارتفع مستوى الطموح، وكلما كان الفشل كبيراً، كان انخفاض مستوى الطموح كبيراً.⁽³⁹⁾

3- الثواب والعقاب: يعتبر أسلوب التعزيز من أهم الأساليب التي تنمي وترفع من دافعية الفرد والسعي نحو النجاح، ولا نبالغ إذا قلنا أن العمل في هذه الحياة قائم على التعزيز والعقاب، بل ربما العمل للحياة الآخرة، والتعزيز قد يكون معنوي وقد يكون مادي وكذلك العقاب، والتعزيز كثيراً ما يشكل دافعاً للطالب إلى رفع مستوى الطموح لديه، حيث أن شعور الطالب بحلاوة النجاح يجعله يختار أهدافاً أبعد وهذا الأثر ذو أهمية في نواحي التربية لأن معناه أن الطالب قد قدم نشاطاً ووجهه نحو تحقيق هدف خاص، وكثيراً ما يؤدي إلى النجاح، وفيه تعزيز معنوي إلى ارتفاع مستوى طموحه، فيبحث عن هدف أبعد منالاً، وأصعب مثلاً.⁽⁴⁰⁾

ب- العوامل البيئية الاجتماعية: إن للبيئة الاجتماعية دوراً كبيراً في نمو مستوى الطموح، لأن البيئة هي التي تمد الفرد بمفاهيمه وثقافته وهي التي تشكل الإطار المرجعي له، ومن بين العوامل البيئية الاجتماعية التي تؤثر في مستوى الطموح نجد:

1- جماعة الأقران ومستوى الطموح: إن الأقران والجماعات المرجعية هي التي يرجع إليها الفرد في اكتساب وتعديل قيمه وسلوكه الاجتماعي ويتأثر بمعاييرها واتجاهاتها، وللاقران والجماعة المرجعية للفرد تأثير في كثير من النواحي سواء على مستوى الوجدان أو السلوك أو القيم أو الاتجاهات، ومن هذه النواحي مستوى الطموح وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أثر الوالدين والأقارب والأصدقاء والمعلمين وأوضحت أن دور هؤلاء يعد دوراً مركزاً في قرارات الطالب فيما يتعلق بمستقبله التعليمي والمهني ومستوى طموحه المستقبلي.⁽⁴¹⁾

2- الأسرة وتأثيرها على مستوى الطموح: تلعب الأسرة دور كبير في تحديد مستوى طموح واقعي، أو تؤدي إلى نمو مستوى طموح غير واقعي، لأن أفرادها المنتمين للأسرة المستقرة اجتماعياً وبيئياً هو أقدر على وضع مستويات طموح

عالية، ومنتاسبة مع إمكاناتهم، ويستطعون بلوغها أفضل مما لو كانوا ينتمون إلى أسر غير مستقرة، كما أنّ "Liven" قد استخلص عدة مبادئ من نظريته وهي أنّ السلوك يتوقف على كل من الفرد والبيئة، ويجب النظر إلى كليهما على أنهما مجموعة متشابكة من العوامل، وأنّ البيئة النفسية تختلف من فرد لآخر، وأنّ هناك عوائق تقوم أمام الفرد وتحول بينه وبين تحقيق أهدافه، وإنّ الحاجة المستثارة تتمثل في حالة التوتر في الفرد، واستعداده للعمل بالاتجاه الإيجابي أو السلبي.⁽⁴²⁾

3- المستوى الاقتصادي الاجتماعي وأثره على مستوى الطموح: يلعب

المستوى الاقتصادي والاجتماعي دوراً بارزاً في تشكيل شخصية الفرد، وفي تحديد طموحاته، فإذا كان هناك تحسن في المستوى الاقتصادي وتحسن في دخل الأسرة سيصبح هناك نوع من زيادة التطلع إلى مستوى أعلى، وشغل مراكز أفضل وبالتالي قد يؤثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي على مستويات الطموح، بأنّ يكون ذوي المستويات الاقتصادية العليا على قدر عالٍ من الطموح، لتوفر كل ما يريده بين يديه، كما أنّ المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض قد يكون دافعاً إلى درجة أعلى من الطموح، لأنه يشدد عزيمة الشخص للتحدي وتجاوز الظروف بالتغلب عليها وإثبات قدراته.⁽⁴³⁾

6- طبيعة مستوى الطموح: إنّ مستوى الطموح سمة من سمات الشخصية

الإنسانية، بمعنى أنها صفة موجودة لدى الكافة تقريباً، ولكن بدرجات متفاوتة في الشدة والنوع، وهي تعبر عن التطلع لتحقيق أهداف مستقبلية قريبة أو بعيدة، ويتم التعبير عن هذه السمة تعبيراً علمياً باستخدام مصطلح مستوى الطموح، وهو مصطلح سيكولوجي إجرائي يستخدم لقياس هذه السمة.

6-1 مستوى الطموح باعتباره استعداداً نفسياً: والمقصود بالاستعداد النفسي

بالنسبة لمستوى الطموح أنّ بعض الناس لديهم الميل إلى تحديد أهدافهم تحديداً يتصف بالطموح الزائد أو المنخفض ولا بد من القول أنّ مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالوراثة وعوامل التدريب والتربية والتنشئة المختلفة.

6-2- مستوى الطموح باعتباره سمة: إن مستوى الطموح يمكن القول إنه سمة

على أساس أنه استعداد عام أو صفة سلوكية ثابتة نسبياً تتأثر بما لدى الفرد من استعدادات موروثة أو مكتسبة، وكذلك تتأثر بالمواقف المختلفة في المجال السلوكي أيّ إننا لا نتوقع أن يكون مستوى الطموح سمة عامة ثابتة مطلقاً في كل المواقف، بل نسبياً واعتباراً للوقف وعناصره المختلفة، فمستوى الطموح نسبي لدى الأفراد من حيث الأهداف التي يطمح الفرد إلى تحقيقها ووصولها إلى الحد المناسب له شخصياً ومحاولة تحدي العقبات والضغوط والوصول إلى مستوى طموح واقعي يتناسب مع إمكانيات الفرد والجوانب الايجابية في شخصيته، من أجل محاولة تعويض لجوانب السلبية في الشخصية أو الحد من هذه الجوانب، ويزداد مستوى الطموح لدى الفرد شريطة توافر درجة من الثقة بالنفس والالتزان الانفعالي.⁽⁴⁴⁾

خاتمة: على الرغم من أنّ الذكاء الانفعالي يعتبر مفهوماً جديداً إلا أنه أحدث صيحة كبيرة في الأوساط العلمية والعامة، وقد ظهر في التسعينات من القرن الماضي وتناوله بالدراسة سلسلة من الكتب والمقالات من حيث طبيعته ومكوناته وتطبيقاته في الميادين التربوية والتنظيمية والاجتماعية أو المهنية، فهذا المفهوم لا يعتمد على قدرات الفرد الذهنية ولكنه يعتمد على ما يملكه من قدرات تسمى بقدرات الذكاء الانفعالي والفرد يكون لديه القدرة على التعامل الايجابي مع نفسه ومع الآخرين، بما يحقق أكبر قدر من السعادة له ولمن حوله، حيث أظهرت الدراسات التي تعرضنا إليها في هذا الموضوع التي أجريت على العواطف والمشاعر والانفعالات الإنسانية أنّ هناك قدرات ومهارات انفعالية يتفاوت الأفراد في امتلاكها، هذه المهارات والقدرات تؤثر في سلوك الأفراد نفسياً واجتماعياً، وهي مهارات وقدرات بالإمكان اكتسابها وبنائها وتنميتها بالتعلم والممارسة، وأنّ بإمكان الفرد الوصول إلى الأفضل في جميع شؤون الحياة إذا ما اخذ في اعتباره دور وأثر المشاعر والانفعالات، كما أن جميع الأولياء يطمحون إلى أنّ يكون أبنائهم ناجحين في الحياة وأنّ يكونوا على درجة عالية من الطموح والثقة بالنفس والشعور بالافتخار والرضا عن أنفسهم، فمهمة الأولياء لا

تتخصر بالعناية بأجسام الأبناء ليتمتعوا بصحة جيّدة فقط، بل لهم الدور الأول في تشكيل شخصيتهم وقيمهم ومشاعرهم تجاه أنفسهم، فعندما يكون تقدير نواتهم ايجابياً تزداد وتدعم تقّتهم بأنفسهم وتقديرهم لكرامتهم واحترامهم لذاتهم. فيعتبر مستوى الطموح من العوامل الهامة المميزة للشخصية، فبقدر ما يكون الطموح مرتفع، بقدر ما تكون الشخصية متميزة، وبقدر ما يكون المجتمع متقدم، وما دام الطموح موجود في شخصية الفرد فلا يوجد حدود للتطور العلمي والحضاري، لأنه من العوامل المهمة المؤثرة بما يصدر عن الإنسان من نشاطات وأفكار، ومقدار مستوى الطموح يحدد مدى تقدم وتطور الأمم.

الهوامش:

- 01- J. Mayer et P. Salovey (1997): What emotional intelligence? P. Salovey Dans Sloyter (ed), Emotion development and emotional intelligence education implication, USA, p 11.
- 02- دانييل جولمان- ترجمة: ليلى الجيالي (2000): الذكاء العاطفي، عالم المعرفة، الكويت، ص71.
- 03- J.mayer, P.salovey et all (2000): Models of emotional intelligence in R. Sternberg ed Handbook of inelegance, Cambridge UK: Cambridge university Press, p 86.
- 04- D. Golman (1998): working with Emotional intelligence, New York: Bantom Book, p 47.
- 05- R. Bar-on (1997): Development of the Bar-on EQ-I: A measure of emotional and social intelligence paper presented at the (105) the Annual convention of the American psychological Association, Chicago, p 17-20.
- 06- J. Mayer et P. Salovey (2002): a book of emotional intelligence, Bantom Book, p 06.
- 07- J. Mayer et P. Salovey (2002): Ibid, p 06.
- 08- محمد عبد السميع رزق (2002): مدى فعالية برنامج التنوير الانفعالي في تنمية الذكاء الانفعالي للطلاب والطالبات، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية ص82.
- 09- فاروق السيد عثمان وآخرون (1998): الذكاء الانفعالي، مفهومه وقياسه، مجلة كلية التربية العدد 38، ص10-11.
- 10- فيوليت فؤاد إبراهيم وآخرون (1998): دراسات سيكولوجية النمو للطفولة والمراهقة زهراء الشرق، جامعة عين الشمس، ص192.

- 11- سعدية محمد علي بهادر (1980): من أنا؟ جامعة الكويت، الكويت، ص112.
- 12- فاروق عبد الفتاح السلام (1987): مقارنة نحو الذكاء وتقدير الذات في الطفولة والمراهقة دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر، ص21.
- 13- يوسف عبد الفتاح (1992): ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية وتوافقهم وقيمهم، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد42، ص29.
- 14- Delphine Martinot (2001): connaissance de soi et estime de soi: ingrédients pour les réussites scolaires, revue des sciences de l'éducation, vol, XXVII, n°03, p 485.
- 15- علي سعيد (1993): علم الشذوذ النفسي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ص58.
- 16- جبريل موسى عبد الخالق (1983): تقدير الذات والتكيف المدرسي لدى الطلاب الذكور رسالة دكتوراه- قسم علم النفس وعلوم التربية- الأردن، ص73.
- 17- صلاح حسن الداھري (2005): مبادئ الصحة النفسية، دار وائل للنشر، مصر، ص107.
- 18- صالح محمد علي أبو جادوا (2000): سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، عمان ص153.
- 19- معتز سيد عبد الله (2000): بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية، دار غريب للنشر، القاهرة، ص110.
- 20- صالح محمد علي أبو جادوا (2000): نفس المرجع السابق، ص155.
- 21- سلامة محمد ممدوحة (1991): تقدير الذات والضبط الوالدي للأبناء في مرحلة المراهقة وبداية الرشد، مجلة الدراسات النفسية، المجلد1، العدد الرابع، ص276.
- 22- C. André et all (1999): l'estime de soi, s'aimer pour mieux vivre, 3^{ème} édition, paris, Obèle Jacol, p 25.
- 23- رشا الناطور (2008): مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات، جامعة دمشق، سوريا ص24.
- 24- جابر عبد الحميد وآخرون (1988): وجهة الضبط وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به دراسات في علم النفس التربوي، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر، ص363.
- 25- رشدي خام وآخرون (2001): التيارات الأساسية في علم النفس المعاصر، الأنجلو مصرية القاهرة، ص41.
- 26- أبو زايد أحمد عبد الله (1999): دراسة مستوى الطموح وعلاقته بالقدرات الابتكارية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ولاية الخرطوم وقطاع غزة، السودان، ص24.
- 27- فاروق عثمان وآخرون (2001): الذكاء الانفعالي مفهومه وقياسه، مجلة علم النفس العدد58- السنة الخامسة عشر- الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ص36.

- 28- كاميليا عبد الفتاح (1990): دراسات سيكولوجية في مستوى الطموح والشخصية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ص12.
- 29- أحمد عزت راجح (1973): أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية مصر، ص129.
- 30- سيد عبد العظيم عبد الوهاب (1992): دراسة مستوى الطموح وعلاقته ببعض القدرات العقلية والسمات الانفعالية للشخصية خلال بعض مراحل النمو، جامعة المنيا، مصر، ص32.
- 31- رمزية الغريب (1990): التعلم - دراسة نفسية- تفسيرية- توجيهية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص328.
- 32- سهام محمد (2008): اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض متغيرات النفسية الديموغرافية، جامعة القاهرة، ص28.
- 33- كاميليا عبد الفتاح (1990): نفس المرجع السابق، ص14.
- 34- رمزية الغريب (1990): نفس المرجع السابق، ص327.
- 35- عبد الرحمن العيسوي (2004): الوجدان في علم النفس العام والقدرات العقلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص101.
- 36- علاء سمير موسى القطناني (2011): الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات، غزة، فلسطين، ص48.
- 37- خالد أبو ندى (2004): التفكير الإبداعي وعلاقته بكل من العزو السببي ومستوى الطموح لدى تلاميذ الصفين الخامس والسادس الابتدائيين، غزة، فلسطين، ص48.
- 38- كاميليا عبد الفتاح (1990): نفس المرجع السابق، ص51-52.
- 39- كاميليا عبد الفتاح (1972): مستوى الطموح والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص19.
- 40- أبو زايد أحمد عبد الله (1999): نفس المرجع السابق، ص22.
- 41- أبو زايد أحمد عبد الله (1999): نفس المرجع السابق، ص26.
- 42- صالح الداھري (2008): علم النفس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص159-162.
- 43- أسماء التويجري (2002): المتغيرات الاجتماعية المحددة لمستويات وأنماط الطموح الاجتماعي، رسالة دكتوراه، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، السعودية، ص198.
- 44- أمال عبد السميع باظة (2004): مقياس مستوى الطموح لدى المراهقين والشباب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص03.